سبحانه بيّن انهم اصرّوا على عتوّهم واقاموا على بغيهم وبعد ان زيحت
العلل فلات حين عذر فى المحلّ ما اتخذ الله من ولد لتقدسه عن
مماثلة احد وما كان معه من آلهة يشاركه فى الالوهيّة بلا
اشتباه اذاً اى كما لو كان معه الهة كما تقولون اذاً لذهب كل آلهة بما
خلق اى بما استبد بخلقه وامتاز ملكه عن ملك غيره ولعلا بعضهم
على بعض لظهر بينهم التجارب والتغالب كما هو حال ملوك الدنيا
وهذا باطل باجماع العقلاء بحسب التخصص والاستقراء سبحان
الله عما يصفون من الولد وشركة الاحد عالم الغيب والشهادة
هو عالم بما غاب عن العباد وظهر فى البلاد فيستوى فيه الأمران
عنده وحده وقرأ ابن كثير وابو عمرو وابن عامر وحفص بالخفض
على انه نعت لله فتعالى عما يشركون به من لا علم له بجلاله فضلاً عن
غيره وافاد الاستاد ان اتخاذ الولد لا يصح كما اتخاذ الشريك هو
والامران جميعاً داخل فى حدّ الاستحالة لان الولد والشريك يوجب
المساواة فى القدر والحالة والصمديّة بتقدس ان يكون له مثل او جنس
لان الاثنينيّة تنافى الاحديّة هذا وكل امر نيط باثنين فقد انتفى
عنه النظام ودليل التمانع مذكور فى مسايل الكلام فتقدس وتنزه
عن اوهام من اشرك وافهام من افك قل رب اما ترينى ما يوعدون
ان كان لابدّ من ان ترينى ما يوعدون من العذاب فى الدنيا رب
فلا تجعلنى فى القوم الظالمين قريناً لهم فى العذاب المهين وهو
اما لهضم النفس وقبول النعمة فى دفع النقمة اولان شوم الظلمة
قد تحقق بمن وراءهم من الامة قال تعالى واتقوا فتنة لا تصيبن
الذين ظلموا منكم خاصة وعن الحسن انه سبحانه اخبر نبيّه عليه السلام
ان له فى امته نقمة ولم يطلعه على وقت البليّة فامره بهذا الدعا

وتكرير

وتكرير الندا من باب زيادة التضرع بالثنا وافاد الاستاد انه
عليه السلام يقول ان عجلت لهم ما تتوعدهم به فلا تجعلنى فى
جملتهم ولا توصل الىّ مثل ما توصل اليهم من عقوبتهم وفى هذا
دليل على ان للحق ان يفعل ما يريد وانه لو عذب البرى لم يكن ذلك
منه قبيحاً ولا ظلماً للعبيد وانا على ان نريك ما نعدهم لقادرون
لكنا نؤخره علماً بان بعضهم او بعض اعقابهم اولانا لا نعذبهم
وانت فيهم وقيل قد اراه ببدر او فتح مكة ما عجل من وعيدهم
وافاد الاستاد ان الاية تدل على صحة قدرته على خلاف ما علم فانه
اخبر انه قادر على تعجيل عقوبتهم ثم لم يفعل ذلك فصحت القدرة
على خلاف المعلوم اى بخلاف الارادة ادفع بالتى هى احسن كلمة
التوحيد وهى العليا السيئة الشرك وهى كلمة السفلى وقيل هى
الامر بالمعروف والسيئة المنكر والاظهر ان السيئة بمعنى
الاساءة والتى هى احسن هو الصفح على جهتها والاحسان فى
مقابلتها وما ابلغ من ان يقال ادفع بالحسنة السيئة لما فيه من
التخصيص على الزيادة وافاد الاستاد ان الهمزة فى الاحسن يجوز
ان لا تكون للمبالغة ويكون المعنى ادفع بالحسنة السيئة ويجوز
ان يكون للمبالغة فكان المكافاة جايزة والعفو عنها فى الحسن
اشد مبالغة ويقال ادفع الجفا بالوفا وجرما هل العصيان
بحكم الاحسان ويقال ادفع ما هو حظك اذا حصل ما هو حق
لك من قبلك ويقال اسلك مسلك الكرام والموافاة ولا تحنح
الى طريق المكافاة ويقال الاحسن ما اشار اليه القلب والسيئة
ما تدعوا اليه النفس ويقال الاحسن نور الحقايق والسيئة ظلمة
الخلايق نحن اعلم بما يصفون من نعوتنا التى غيرلا يقة بذاتنا

Copyright © King Saud University